

أثر الرسم القرآني في اختلاف القراءات عدم التنقيط أنموذجاً

م.د . عصام كاظم الغالبي

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ولصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين وبعد :

تعد القراءات القرآنية من الموضوعات التي شغلت الكثير من الباحثين قديماً وحديثاً لاتصالها بالقرآن اتصالاً مباشراً ، ولعل السبب الرئيس الذي حدا بالباحث لجعل القراءات القرآنية موضوعاً لبحثه هو الكم الهائل من القراءات التي قد يتجاوز عددها الألف ؛ إذ فليس من المعقول أن يكون النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قرأ بها كلها أو بأغلبها ولا سيما أن بعضها يناقض البعض الآخر أحياناً في الآية نفسها ، ولو كان الخلاف في مجرد اللفظ لكان أهون ، كيف وبعضها يعطي معاني غريبة على معنى الكلمة الأصلية ، وقد يؤدي هذا الاختلاف بالنطق إلى الاختلاف في الأحكام الشرعية المستنبطة من خلالها .

وقد ذكر العلماء أسباباً كثيرة لهذا الاختلاف لعل أهمها طبيعة الكتابة العربية والرسم القرآني الذي كانت حروفه خالية من النقط والشكل ما أدى إلى تبادل الحروف المتشابهة في الرسم المواقع فيما بينها في القراءات فضلاً عن زيادة الاحتمالات في قراءة كل كلمة لخلوها من الشكل ، فيحتمل كل حرف منها الحركات جميعها ، وكذلك تحتمل بعض حروفها التضعيف والتخفيف ، فضلاً عن الألف التي كانت لا تُرسم في كثير من كلمات القرآن ، نحو كلمة (العبد) ؛ إذ تحتمل (العبد والعابد والعباد) بحسب حذف الألف أو زيادتها .

لهذا كله خطرت للباحث فكرة هذا البحث ، ومفادها أن تُجمع القراءات التي اختلفت بسبب الرسم القرآني وتصنف إلى مجموعات بحسب سبب الاختلاف الرئيس ، ولسعة هذا الموضوع ارتأى الباحث أن تُدرس مسألة عدم التنقيط وحدها في هذا البحث ، على أمل أن تُدرس المسائل الأخرى في أبحاث



لاحقة إن شاء الله تعالى لذا كان عنوان البحث (أثر الرسم القرآني في اختلاف القراءات .. عدم التنقيط أنموذجا) .

وقد اقتضت طبيعة البحث البدء بتعريف الرسم القرآني وذكر مصطلحاته وخصائصه بإيجاز ، والاكتفاء من القراءات بالتعريف بها وذكر الخلاف في تواترها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والخلاف في كونها والقرآن حقيقة واحدة أو حقيقتين متغايرتين ، وأسباب اختلافها ، ثم التركيز على أهم هذه الأسباب ، وهو ، في نظر الباحث ، خلوّ حروفها من النقط والشكل عارضا الآراء المؤيدة والرافضة لهذا السبب مناقشا الرافضين له ، ثم الانتقال إلى صلب الموضوع ، وهو عرض القراءات القرآنية التي اختلفت بسبب عدم تنقيط الحروف مقسّما إياها على مجموعات بحسب الحروف المتشابهة ، ثم الكلام عليها مع الخوض في دلالاتها بما يناسب فكرة البحث ، و لم يُعرّف الباحث بالقراء الواردة أسماؤهم في البحث ؛ لأنهم أشهر من أن يُعرّف بهم .

أما مصادر البحث فأهمها كتب القراءات القرآنية والتفسير والمعجمات ، ويأتي في طليعة هذه المصادر كتاب المحتسب لابن جني (ت ٣٩٢هـ) الذي اعتمد عليه الباحث في جرد القراءات القرآنية وإحصائها ونسبتها إلى قرّائها .

والخلاصة أنها محاولة للوصول إلى معرفة سبب اختلاف القراءات القرآنية وكثرتها عسى أن أكون قد وفّقت فيها خدمة للقرآن الكريم ولغته الشريفة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

الباحث

أولا : في الرسم القرآني ... مصطلحاته و خصائصه :

الرسم في اللغة الأثر ^(١) ، أي أثر الكتابة في اللفظ ، وهو في الاصطلاح " تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها " ^(٢) .

وللرسم القرآني مصطلحات كثيرة استعملت على مر العصور ، منها مرسوم الخط و مرسوم خطوط المصاحف و الرسم المصحفي و الرسم العثماني و رسم المصحف ^(٣) ، وكلها تدل على الجانب " الذي يهتم بكيفية كتابة الكلمات في المصحف من حيث عدد حروفها ونوعها لا من حيث أشكال الحروف وصورها " ^(٤) .

ويمتاز رسم المصحف بعدة خصائص منها أن بعض الكلمات فيه



تظهر فيها المخالفة للقياس المطرد ؛ نحو الكلمات التي تنتهي بتاء مربوطة في القياس إذ إنها تُكتب بتاء طويلة تارة ومربوطة تارة أخرى ، كما في رحمة ورحمت ، ونعمة ونعمت وغيرهما ^(٥)، ومنها أيضاً سقوط بعض الأحرف إما استخفافاً واستغناء وإما لكثرة الاستعمال ، مثال ذلك حرف الألف إذ لم تُكتب في كثير من كلمات القرآن التي تحتويه ^(٦) ، ومنها أيضاً أن الحروف العربية لم تكن منقوطة آنذاك ، فكانت الكلمة تكتب عارية حروفها من أي تنقيط ، فالحاء والجيم والحاء تشترك في صورة واحدة هي صورة الحاء ، وتشترك الراء والزاي في صورة الراء ، وهكذا الحروف المتشابهة الأخرى ، ومنها أيضاً عدم شكل الحروف بالحركات التي عُرفت فيما بعد ، إذ لم تكن موجودة آنذاك ، وكان يُعتمد في تمييز الكلمات بعضها من بعض على قوة العرب في أدائهم ولغتهم في حسن قراءاتهم للمصحف ^(٧) ، وغيرها من الخصائص الأخرى ^(٨) .

لذلك كله ذهب العلماء إلى أن خط المصحف لا يُقاس عليه ، قال ابن درستويه : " ووجدنا كتاب الله لا يُقاس هجاؤه ، ولا يُخالف خطه ، ولكن يُتلقى بالقبول على ما أودع المصحف " ^(٩).

ثانياً : في القراءة والخلاف في تواترها وأسباب اختلافها :

القراءة في اللغة مصدر الفعل (قرأ) ، يقال : " قرأ الكتاب قراءة وقرأنا ... وقرأ الشيء جمعه وضمه " ^(١٠) ، أما في الاصطلاح فحدودها كثيرة منها أنها " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله " ^(١١)، ومنها أنها " علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من السماع " ^(١٢) ، أو هي " وجوه مختلفة في الأداء من الناحية الصوتية أو التصريفية أو النحوية " ^(١٣) .

وختلف العلماء في حقيقة القراءات فيرى الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) أنها قرآن منزل من عنده تعالى ^(١٤) ، ويرى الزركشي (ت ٧٩٤هـ) أن القرآن والقراءات " حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها " ^(١٥) .

وقد أدى ذلك إلى جعل النظر إليها متأرجحاً " بين التقديس والمناقشة ، فمن يقدها يعتبرها قرآناً ، ومن يناقشها يعتبرها علماً بكيفية أداء كلمات القرآن ، وفرق بين القرآن وأداء القرآن " ^(١٦) .

وممن رأى أنها ليست من القرآن وليست مسألة دينية الدكتور طه حسين الذي رأى أن القراءات السبع ليست من الوحي في قليل ولا كثير ، وليس منكرها كافراً ولا فاسقاً ، وللناس أن يجادلوا فيها وأن ينكروا بعضها ^(١٧) .



وكذلك اختلفوا في القراءات القرآنية أهي متواترة أم لا ؟ ، فذهب قوم منهم إلى تواترها ، ومن هؤلاء الزرقاني الذي يقول : " والتحقيق الذي يؤيده الدليل هو أن القراءات العشر كلها متواترة " (١٨) ، وغالى بعضهم فادّعى أن من زعم عدم تواتر القراءات السبع فقد كفر (١٩) ، ولعل السبب في ما ذهب إليه هو ربط هؤلاء القرآن بالقراءات ، وعدم تواتر القراءات يؤدي في نظرهم إلى عدم تواتر القرآن (٢٠) .

وذهب آخرون إلى عدم تواترها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فيرى الزركشي أن القراءات السبع متواترة عن الأئمة السبعة أما تواترها عن النبي ففيه نظر ، فإن إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات ، وهي نقل الواحد عن الواحد ، ولم تكمل شروط التواتر في استواء الطرفين (٢١) .

وممن ذهب إلى عدم تواترها أيضا السيد حسين البروجردي الذي يرى أن دعوى التواتر في شيء منها فضلاً عن جميعها ليست في محلها (٢٢) .

وكذلك الفقيه الهمداني الذي يرى أن دعوى تواتر جميع القراءات السبع أو العشر بجميع خصوصياتها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تتضمن مفاسد ومناقضات لا يمكن توجيهها (٢٣) .

ولم يرَ هذا التواتر أيضاً السيد الخوئي الذي كان يرى أن تواتر القرآن " لا يستلزم تواتر القراءات ؛ لأن الاختلاف في كيفية تعبير الكلمة لا ينافي الاتفاق على أصلها ، كما أن الاختلاف في خصوصيات حدث تاريخي _ كالهجرة مثلا _ لا ينافي تواتر نفس الحدث " (٢٤) .

وقد أرجع العلماء اختلاف القراءات وتعددتها إلى أسباب عدة منها (٢٥) :

- ١ . اختلاف قراءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .
- ٢ . اختلاف تقرير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لقراءة المسلمين .
- ٣ . اختلاف النزول .
- ٤ . اختلاف الرواية عن الصحابة .
- ٥ . اختلاف اللهجات .
- ٦ . عدم نقط المصاحف الأئمة التي وجهها عثمان إلى الأقطار وعدم شكلها .

وقد ذكر هذا السبب الأخير عددٌ من الباحثين ، فقالوا إن القراءات القرآنية إنما اختلفت لأن أحرف القرآن لم تكن منقوطة آنذاك ، ولم تكن مُشكّلة أيضاً ما أدى إلى قراءتها بكيفيات مختلفة ، فتعددت القراءات .

وقد نسب هذا الرأي إلى المستشرق جولد تسيهر الذي رأى أن القسم الأكبر من القراءات يرجع إلى خاصية الخط العربي ، فإن من خصائصه أن الرسم الواحد لكلمة واحدة قد يُقرأ بأشكال مختلفة تبعاً



للنقط فوق الحروف أو تحتها ، وأن عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب ، فهذه التكميلات للرسم الكتابي ، ثم هذه الاختلافات في الحركات والشكل كل ذلك كان السبب الأول لظهور حركة القراءات فيما أهمل لفظه أو شكله من القرآن^(٢٦) ، وقد ذكر أمثلة لقراءات كثيرة تؤيد ما ذهب إليه.

والحقيقة أن هذا الرأي قديم ، ذكره عدد من علمائنا القدماء ، وإن لم يصرحوا به علناً ، فقد نوه به الزمخشري حين خطأ قراءة ابن عامر (وكذلك زُين لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركائهم)^(٢٧) ، ونقل الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) عن ابن أبي هاشم قوله : إن السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها أن الجهات التي وُجهت إليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة ، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل ، فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعاً عن الصحابة بشرط موافقة الخط ، وتركوا ما يخالف الخط ، فمن ثم نشأ الاختلاف بين قرّاء الأمصار^(٢٨).

وقد جعل الفقيه الهمداني خلو الحروف من النقط والإعراب أحد أسباب اختلاف القراءات فقد كان يرى أن الذي يغلب على الظن أن عمدة الاختلاف بين القراء نشأ من الاجتهاد والرأي والاختلاف في قراءة المصاحف العثمانية العارية عن الإعراب والنقط مع ما فيها من التباس بعض الكلمات ببعض بحسب رسم خطه كملك ومالك ولذا اشتهر عنهم أن كلاً منهم كان يخطئ الآخر ولا يُجوز الرجوع إلى الآخر^(٢٩).

ومن المحدثين الذين أيدوا هذه الفكرة المستشرق كارل بروكلمان الذي قال : " حقا فتحت الكتابة التي لم تكن قد وصلت بعد إلى درجة الكمال مجالا لبعض الاختلاف في القراءة ، لا سيما إذا كانت غير كاملة النقط ، ولا مشتملة على رسوم الحركات ، فاشتغل القراء على هذا الأساس بتصحيح القراءات واختلافها "^(٣٠).

ومنهم أيضاً الدكتور صلاح الدين المنجد^(٣١) . و الدكتور علي عبد الواحد وافي الذي كان يرى أن بعض مظاهر الاختلاف في قراءات القرآن يرجع " إلى اختلافهم في قراءة الكلمة حسب رسمها في المصحف العثماني ، فقد كان الرسم مجرداً من الإعجام والشكل ، ولذلك كان يمكن قراءة بعض الكلمات على وجوه مختلفة "^(٣٢)،

وكذلك الدكتور محمد حسين الصغير الذي كان يعد شكل المصحف مصدراً من مصادر القراءات وسبباً عريضاً في نشوئها ومناهج اختلافها^(٣٣).

ولم يرتض هذه الأقوال الكثير من الباحثين المحدثين منهم الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي والدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور غانم قدوري الحمد محتجين بأن القراءات القرآنية قد قُرئت واختلف فيها قبل رسم المصحف ، وأنها يُعتمد في نقلها على الحفظ في الصدور ، وأن



الأمثلة التي ذُكرت للقراءات المختلفة بسبب الرسم إنما هي قراءات غير مشهورة ، فبعضها ليس من القراءات الأربع عشرة ، وبعضها مجهول قائله ، ولو كان الأمر كما يُقال لاعتمدت قراءات يسمح الخط بها ، ولكن لم يُقرأ بها^(٣٤).

ويرجّح البحث ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول ، وهو أن أغلب القراءات إنما اختلفت بسبب طبيعة الرسم القرآني ؛ لأن حروفه خالية من النقط والشكل ، وأما قولهم : إن القراءات قد فُرت قبل رسم المصحف فهذا ، إن صحّ ، فهو لبعض القراءات ، فما بالك بهذه الكثرة التي قد تصل إلى أكثر من عشر قراءات للكلمة الواحدة ، وأما قولهم : إن القراءات يُعتمد في نقلها على الرواية والحفظ في الصدور ، فإن " القراء السبعة أو غيرهم لم يلتزموا ، ولم يلزموا أنفسهم تماماً بهذا الضابط من الاعتماد على النقل الصحيح دون غيره ، لذا نجد في بعض قراءاتهم ما فيه خلاف لإجماع المسلمين ما يدل على أن لهذا الاختلاف مصادر غير النقل "^(٣٥).

وأما قولهم : إن الأمر لو كان كما قيل لاعتمدت قراءات يسمح الخط بها ، ولكن لم يُقرأ بها فالرد عليه أن ليس بالضرورة أن يُقرأ بكل ما يسمح الخط به ، وإنما يُقرأ في الغالب بما هو قريب من سياق الآية ، وأما قولهم : إنها قراءات غير مشهورة ، وبعضها ليس من القراءات الأربع عشرة ، فقد وجد الباحث الكثير من القراءات المختلفة بسبب الرسم ، وثنسب إلى ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب وعثمان بن عفان والحسن البصري ونافع وابن عامر وابن سيرين والزهري وغيرهم^(٣٦).

ويرى الباحث أن المسألة أكبر من أن تخفى أو يُستهان بها ، فقد وجد من القراءات التي اختلفت بسبب عدم التنقيط وحده ما لا يقل عن تسعين موضعاً ، فانقلبت أغلب الحروف المتشابهة فيما بينها ، فصارت الباء ثاء ونونا ، وصارت التاء باء ونونا وياء ، وصارت الدال ذالا والذال دالا ، والراء زايًا والزاي راء ، والشين سينا ، والفاء قافا والقاف فاء ، والعين غينا والغين عينا ، والهاء تاء والتاء هاء ، وليس ثمة مسوّغ لذلك كله إلا الوهم الذي وقع فيه القراء ، والاجتهاد الذي اجتهدوه ، فقرأ كل منهم بما احتمل من وجه للكلمة في النص القرآني فكانت القراءات ، وفيما يأتي الكلام عليها :

أولاً : بين الباء والتاء والثاء والنون والياء :

١ _ قلب الباء :

أ _ قلب الباء ثاءً :

ورد ذلك في موضعين : الأول قراءة ابن مسعود وغيره قوله تعالى : { لَتُبَوَّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً }^(٣٧) ، فقد قرأه (لَتُبَوَّئَهُمْ) بالثاء بدل الباء^(٣٨) ، ويُلاحظ عليها أيضاً قلب الهمزة ياء ، وتخفيف الواو ،



والظاهر أن الذي دعا إلى اختياره هذا الفعل دون غيره هو التقارب الدلالي بين الفعلين (بواً) و (أثوى) (٣٩).

أما الموضع الآخر ففي قراءة ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وغيرهم قوله تعالى : { مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } (٤٠)، إذ قرؤوه (من كلِّ جدثٍ ينسلون) بالثاء بدل الباء (٤١) ، ويُلاحظ أن الحذب غير الجدث ، فالحذب ما ارتفع من الأرض ، أما الجدث فهو القبر (٤٢)، ولعل الذي دعا إلى اختيار الجدث في القراءة هو الآية الكريمة { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ } ، والأجداث جمع جدث ، فعمل القارئ استعان بالآية هذه على القراءة تلك ، ويُلاحظ فيها أيضاً قلب الحاء جيما ، وسيأتي الكلام عليه .

ب _ قلب الباء نونا :

قلبت الباء نونا في قراءتين ، فقد قرأ قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ } (٤٣) كلُّ من قتادة وأبي رجاء الجحدري وسهل بن شعيب قرؤوه (نشرا) بالنون بدل الباء (٤٤)، وثمة فرق بين الكلمتين ، فالْبُشْرُ أصله الْبُشْرُ بضمبتين ، وهو جمع بشير ، أما النُشْرُ فأصله النُشْرُ ، وهو جمع نُشور ، وسُمِّيَتْ كذلك ؛ لأنها تنتشر السحاب وتستدره (٤٥)، ونُسبت هذه القراءة أيضاً إلى ابن مسعود وابن عامر والأعمش وغيرهم (٤٦).

وقد قرأ قتادة قوله تعالى : { بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ } (٤٧) قرأه (نذكرهم) بالنون بدل الباء (٤٨) ، ويُلاحظ في هذه القراءة أيضاً تضعيف الكاف (٤٩) ، وقد تحوّل المصدر في الآية إلى فعل مضارع منسوب إلى المتكلم .

٢ _ قلب التاء :

أ _ قلب التاء باء :

قلبت التاء باء في قوله تعالى : { وَصَلَوَات } (٥٠)، إذ قرأه الحجاج (وصلوب) بالباء بدل التاء ، ورُوي عن الجحدري أيضاً (٥١) ، ويرى ابن جني أن هذه القراءة تحريف (٥٢) ، ولذلك لم يجد الباحث استعمالاً أو معنى لكلمة (صلوب) في أهم معجمين من معجمات اللغة (٥٣) ، ويلاحظ في هذه القراءة حذف الألف (٥٤) .



ب_ قلب التاء نونا :

قلبت التاء نونا في ما لا يقل عن موضعين : الأول قوله تعالى : { لَمَّا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ }^(٥٥) ، إذ قرأه نافع وأبو جعفر والأعرج (آتيناكم) بالنون بدل التاء الثانية^(٥٦) ، ولعل سبب اختيار اللفظة الثانية هو لأنها تعطي المعنى العام نفسه ، لأن كلا الفعلين مسندان إلى ضمير المتكلم ، وإن كان في اللفظة الثانية شيء من المبالغة ، ويُلاحظ على هذه القراءة أيضاً زيادة الألف .
والآخر قوله تعالى : { لَنْ تُخْلَفَهُ }^(٥٧) ، إذ قرأه ابن مسعود والحسن (تُخْلِفَه) بالنون بدل التاء ، وبناء الفعل للمعلوم^(٥٨) .

ج_ قلب التاء ياء :

قلبت التاء ياء في أكثر من اثنتي عشرة قراءة^(٥٩) ، ولعل السبب في تلك الكثرة هو التحول الحاصل في الفعل المضارع من المسند إلى المُخاطَب الذي يبدأ بالتاء إلى المسند إلى الغائب الذي يبدأ بالياء ، والعكس صحيح .
ومن هذه القراءات قراءة الحسن قوله تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ }^(٦٠) ، إذ قرأه (يُرْجَعُونَ) بالياء بدل التاء^(٦١) ، وهنا اختلفت جهتا الكلام ، فالكلام في الآية موجه إلى المأمورين بالتقوى ، أما في القراءة فموجه إلى الغائبين ، وهو مناقض لسياق الآية التي ابتدأت بأمر المُخاطَبين .
ومنها أيضاً قراءة قوله تعالى : { فِي يَيَامَى النِّسَاءِ }^(٦٢) ، فقد روى الضبي عن أبي عبد الله المدني أنه قرأ (في ييامى النساء)^(٦٣) ، ولم يجوز ابن جني قلب التاء في هذه القراءة ياء ، ووجهها بأن القارئ أراد (أيامى) فأبدل الهمزة ياء فصارت (ييامى) .

و يوافق الباحث ابن جني في عدم جواز قلب التاء ياء ، أما قوله الآخر فبعيد .
ومنها أيضاً قراءة مجاهد قوله تعالى : { فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ }^(٦٤) ، إذ قرأه (فلا يَشمِت بي الأعداء) بالياء المفتوحة بدل التاء المضمومة^(٦٥) ، ويُلاحظ فيها أيضاً تحول المفعول به (الأعداء) إلى فاعل (الأعداء) ، فضلاً عن تحول الكلام من نهي المخاطب إلى نهي الغائب .
ومنها أيضاً قراءة ابن عباس قوله تعالى : { وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ }^(٦٦) ، إذ قرئ (ولو لم يمسسه نار) بالياء بدل التاء ، والنارُ معروفة أنثى تُقال للهيبة الذي يبدو للحاسة^(٦٧) ، فابتداء الفعل بالتاء هو الاستعمال الأقوى ، وإن كان الثاني جائزاً ، ويُنسب هذه القراءة أيضاً إلى الحسن^(٦٨) .



٣_ قلب النون :

أ_ قلب النون باء :

وقد حدث ذلك في قوله تعالى : {وَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ وَجِيهًا} (٦٩) ، فقد قرأه ابن مسعود والأعمش وأبو حيوه وابن شنبوذ (وكان عبدا لله وجيها) بالباء بدل النون (٧٠) .

والملاحظ في هذه القراءة أنها غيرت ألفاظ الجملة القرآنية بسبب الرسم القرآني ، فبعد أن قلبت النون باء تحول الظرف (عند) إلى مفعول به (عبد) ، وهنا يجب أن يُنصب بتتوين الفتح ؛ لأنه نكرة ، فأخذت همزة الوصل من لفظ الجلالة (الله) ، ووُضعت لكلمة (عبد) ، فصارت (عبدا) ، وعندئذ تحول لفظ الجلالة المضاف إليه في الآية إلى اسم مجرور باللام (لله) في القراءة ، ولا يرى الباحث سببا لهذا كله إلا طبيعة الرسم القرآني الذي أوهم القراء ، فجعلهم يقرؤون الآية بهذه القراءة .

ب_ قلب النون تاء :

ورد ذلك في أكثر من خمسة مواضع (٧١)، منها قراءة مجاهد قوله تعالى : { إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً } (٧٢) ، فقرأه (إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً) بالتاء بدل النون في كلا الموضعين (٧٣) ، ويلاحظ في هذه القراءة أيضاً أنها غيرت الفعل من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول ، فتحول الكلام من المتكلم إلى الغائب (٧٤) ، ويرجع ذلك أيضاً إلى الرسم القرآني ؛ لأن حروفه خالية من الشكل .

ومنها أيضاً قوله تعالى : { وَنُقَلِّبُهُمْ } (٧٥) الذي قرأه الحسن (وَنُقَلِّبُهُمْ) بالتاء بدل النون (٧٦) ، والملاحظ في هذه القراءة تحويل الفعل المضارع إلى مصدره ، ويرجع ذلك أيضاً إلى الرسم القرآني .

ج_ قلب النون ياء :

قلبت النون ياء في ما لا يقل عن ثماني قراءات (٧٧)، فقد قرأ الزهري قوله تعالى : { إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ } (٧٨)، قرأه (لِيُعْلَمَ) بالياء بدل النون ، مع بناء الفعل للمجهول وتحويل الكلام من المتكلم إلى الغائب (٧٩) .

وقرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة والأعمش وغيرهم قوله تعالى : { وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } (٨٠)، قرؤوه (ويذرهم) بالياء بدل النون مع جزم الراء (٨١) ، والوهم في هذه القراءة واضح جلي ؛ لأن مجيء الفعل بالياء يخالف سياق الآية العام ؛ إذ بُدئت الآية بالفعل (نقلب) المبدوء بالنون الدالة على نسبته إلى المتكلم ، لذا كان الصحيح أن يبقى الفعل (نذر) مبدوءاً بالنون أيضاً ؛ لأن كليهما مسندان إلى الفاعل نفسه (المتكلم) ، وهو الله ، جل جلاله .



وقرأ أبو عمرو والأعرج قوله تعالى : { سَتَفَرُّغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ } ^(٨٢) قرأه (سَيَفَرُّغُ لَكُمْ) بالياء بدل النون ^(٨٣) وتحويل الكلام من المتكلم إلى الغائب ، وروى أبو حاتم عن الأعمش أنه قرأه (سَيَفَرُّغُ لَكُمْ) بالياء بدل النون مع بناء الفعل للمجهول ، وتُنسب هذه القراءة أيضاً إلى أبي معاذ ^(٨٤) .

٤_ قلب الياء :

أ_ قلب الياء تاء :

قلبت الياء تاء في ما لا يقل عن خمس عشرة قراءة ^(٨٥)، ولعل السبب في هذه الكثرة هو السبب نفسه الذي قيل في قلب التاء ياء ، ومن هذه القراءات ما فُرئ في قوله تعالى : { لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا } ^(٨٦) ، فقد قرأه أبو العالية (لا تنفع) بالتاء بدل الياء ^(٨٧)، وقد نقل ابن جني عن ابن مجاهد قوله في هذه القراءة إنها غلط ^(٨٨)، وتُنسب هذه القراءة إلى ابن سيرين كذلك ^(٨٩) .

وقد قرأ أبي بن كعب و الأعرج والحسن قوله تعالى : { يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي } ^(٩٠) قرؤوه (تَأْتِيَنَّكُمْ) بالتاء بدل الياء ^(٩١) ، والوهم فيها واضح أيضاً ؛ إذ لا يمكن أن يُعامل مع (الرسُل) مذكرة ومؤنثة في آن واحد ، فقد أنثوا القراء بالفعل السابق (تَأْتِيَنَّكُمْ) ، وذكروها بالفعل اللاحق (يقصّون) ، حتى إنّ ابن جني ، وهو المعروف بدفاعه عن القراءات الشاذة وتوجيهها ، رأى أن في هذه القراءة بعض الصنعة ^(٩٢) .

وقد تُسبب إلى عثمان بن عفان وأبي بن كعب والحسن وغيرهم أنهم قرؤوا قوله تعالى : { فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا } ^(٩٣) قرؤوه (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء بدل الياء ^(٩٤) ، وتحويل الكلام من أمر الغائب إلى أمر المخاطب .

وقرأ ابن عباس والحسن والثقفى والزهرى وغيرهم قوله تعالى: { يُخَيِّلُ إِلَيْهِ } ^(٩٥) قرؤوه (تُخَيِّلُ إِلَيْهِ) بالتاء بدل الياء ^(٩٦) .

وقرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة وغيرهم قوله تعالى : { لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ } ^(٩٧) قرؤوه (لا تُرى إلا مساكينهم) بإبدال الياء تاء ^(٩٨)، وهذا من الوهم أيضاً ؛ لأنه إذا كانت (إلا) فاصلة بين الفعل ومرفوعه لزم الفعل التذكير، أما التأنيث فضعيف في العربية ، والشعر أولى بجوازه من القرآن ^(٩٩) ، ولا داعي للانتقال من الأقوى في العربية إلى الضعيف .



ب_ قلب الياء نونا :

قلبت الياء نونا في ما لا يقل عن أربع قراءات ^(١٠٠)، منها قراءة الأعرج قوله تعالى : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ } ^(١٠١) إذ قرأه (نَحْشِرُهُمْ) بالنون بدل الياء ^(١٠٢) ، وكسر الشين ، ويُلاحظ في الآية أن الفعلين (يحشر) و(يقول) منسوبان إلى الغائب وهو الله تعالى ، أما في القراءة فاختلقت النسبة ؛ إذ أحدهما منسوب إلى المتكلم والآخر إلى الغائب ؛ لذا يرى الباحث أنها من الوهم أيضا.

ومنها أيضًا قراءة طلحة بن سليمان قوله تعالى: { يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ } ^(١٠٣) ، قرأه (تُضَعَّف) بالنون بدل الياء ^(١٠٤) ، وتُنسب هذه القراءة أيضًا إلى أبي جعفر وشيبة ^(١٠٥) ، والملاحظ في هذه القراءة أيضًا حذف الألف وتضعيف الحرف وكلاهما بسبب طبيعة الرسم القرآني .

ثانيا : بين الجيم والحاء والخاء :

١_ قلب الجيم حاء :

وقد ورد ذلك في قراءتين : الأولى قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن السَّمِيع وغيرهم قوله تعالى : { فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ } ^(١٠٦) إذ قرأوه (فالْيَوْمَ نُنْجِيكَ) بإبدال الجيم حاءً ^(١٠٧).
والأخرى قراءة ابن عباس وطلحة وأبي السمال قوله تعالى : { فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ } ^(١٠٨) ، قرأوه (فحاسوا خلال الديار) بالحاء بدل الجيم ^(١٠٩) ، وهذه من اجتهادهم أيضا ، والدليل على ذلك أن ابن جني قد نقل عن أبي زيد أو غيره أنه خاطب أبا السمال ، فقال له : (فجاسوا) ، فقال : حاسوا وجاسوا واحدٌ !!! ، فعلق ابن جني قائلا : " وهذا يدل على أن بعض القراءة يُتَخَيَّرُ بلا رواية ، ولذلك نظائر " ^(١١٠) ، وهذا ما يراه الباحث أيضا ، فأغلب ما هو موجود في البحث من قراءات إنما هي من اختيار القراء واجتهادهم ووهمهم ، وليست من الوحي في شيء ، ولا مروية عن الرسول (ص) .

٢_ قلب الحاء جيما :

وقد حدث ذلك في قراءة ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وأبي الصهباء قوله تعالى : { مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ } ^(١١١) قرأوه (من كل جدث ينسلون) بإبدال الحاء جيما ^(١١٢) ، ويُلاحظ على هذه القراءة أيضًا قلب الباء ثاء ، وقد سبق الكلام عليه.



٣_ قلب الخاء حاء :

قُلبت الخاء حاء في ما لا يقل عن قراءتين : الأولى قراءة أبي إسحاق ويعقوب قوله تعالى: { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ }^(١١٣) إذ قرأه (ولا يستحقنك) بالحاء بدل الخاء^(١١٤) ، والمعنيان مختلفان ، والأول أنسب للآية للمناسبة بين معنى الفعل والأمر بالصبر في بداية الآية ، ويلاحظ فيها أيضاً قلب الفاء قافا ، وسيأتي الكلام عليه .

أما الأخرى فهي قراءة قتادة وابن هرمز وأبي هريرة قوله تعالى : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ }^(١١٥) قرؤوه (ونُفِخَ في الصور) بإبدال الخاء حاء^(١١٦) ، والمعنيان مختلفان ، يُقال : نَفَخَ الطَّيْبُ فَاحَ ، وَنَفَحَتِ الرِّيحُ هَبَّتْ ، وفي كلتا الحالين لا يؤدي معنى (نفخ)^(١١٧) ، لذا يرجح الباحث أن يكون من وهمهم .

ثالثاً : بين الدال والذال :

١_ قلب الدال ذالا :

وقد حدث ذلك في قراءة الأعمش قوله تعالى : { فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ }^(١١٨) إذ قرأه (فشرَّد) بالذال بدل الدال^(١١٩) ، وهذا من الأوهام أيضاً ؛ لأنه لا يوجد في العربية (شرذ) ، وحين ورد في هذه القراءة حاول العلماء أن يتأولوه بدلا من رفض القراءة وتخطئتها وعدّها وهماً من القراء ، فقيل إن الذال بدل الدال ، وقيل إنه مقلوب من شذر للتفرق ، ورأى بعضهم أن (ش ر ذ) مادة موجودة مستعملة معناها التنكيل ، ومعنى المهمل التفريق^(١٢٠) ، لكنها نادرة^(١٢١) ، ونُسبت هذه القراءة أيضاً إلى ابن مسعود والمطوَّعي^(١٢٢) .

٢_ قلب الذال دالا :

قُلبت الذال دالا في قراءتين : قراءة الحسن قوله تعالى: { بِدَمٍ كَذِبٍ }^(١٢٣) إذ قرأه (بدم كذب) بالبدال بدل الذال^(١٢٤) ، ونُسبت هذه القراءة أيضاً إلى ابن عباس وعائشة^(١٢٥) . وقراءة ابن أبي عمار وابن السَّمِيعِ وعبد الله بن السائب وغيرهم قوله تعالى : { حَادِرُونَ }^(١٢٦) ، قرؤوه (حادرون) بإبدال الذال دالا^(١٢٧) .



رابعاً : بين الراء والزاي :

١_ قلب الراء زاي :

وقد حدث ذلك في قراءة فضالة بن عبد الله والحسن وأبي الهذيل وابن فطيم وغيرهم قوله تعالى : { وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا }^(١٢٨) قرؤوه (وأصبح فؤاد أم موسى فزعا) بالزاي بدل الراء^(١٢٩) ، ويلاحظ فيها أيضاً حذف الألف ، وقلب الغين عينا ، وسيأتي الكلام عليه ، ويختلف (فارغ) عن (فزع) مادة ومعنى، فالفارغ الخالي والفزع القلق ، ولا رابط بينهما سوى الحروف المتشابهة من حيث الرسم .

٢_ قلب الزاي راء :

وقد حدث ذلك في قراءة الحسن وقتادة بخلاف عنهما قوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ }^(١٣٠) قرأه (فُرغ) بالراء بدل الزاي ، والغين بدل العين ، فضلاً عن تخفيف الحرف^(١٣١) ، وهذه القراءة قريبة مما قبلها.

خامساً : بين السين والشين :

لم يجد الباحث فيما بحث من القراءات قلب السين شينا ، وإنما وجد قلب الشين سينا وفيما يأتي الكلام عليه :

قلب الشين سينا :

وقد حدث ذلك في قراءتين : الأولى قراءة الحسن وعمر بن الأسوار وغيرهما قوله تعالى : { قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ }^(١٣٢) قرأه (أساء) بإبدال الشين سينا^(١٣٣) ، وقد رأى ابن جني أن هذه القراءة الشاذة أشدّ إفصاحاً مما ورد في الآية ؛ لأن العذاب في القراءة مذكورٌ علّة الاستحقاق له ، وهو الإساءة^(١٣٤) .

ولعل هذا هو السبب الرئيس الذي جعل القراء يبدلون الشين سينا في القراءة ؛ لأن العذاب جزاء الإساءة ، أما في الآية فظاهر معناها أن العذاب يُصاب به من يشاء الله أن يصيبه ، وليس بالضرورة أن يفهم من الآية هذا المعنى ، بدليل أن الله ذكر بعد ذلك أن رحمته وسعت كل شيء ، وليس من رحمته (جلّ علاه) إصابة غير المسيئين بعذابه ، ويحتمل المعنى أيضاً أن الله تعالى يغفر حتى للمسيئين لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى.



أما الأخرى فقراءة الحسن وعكرمة قوله تعالى: { وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَمِي } (١٣٥) إذ قرأه (وأهسُّ) بالسین بدل الشین (١٣٦) .

سادسا : بين الصاد والضاد :

١ _ قلب الصاد ضادا :

وقد حدث ذلك في قراءتين : قراءة عكرمة قوله تعالى : { ثُمَّ لَمْ يَنْفُصُوكُمْ شَيْئًا } (١٣٧) إذ قرأه (ينقضوكم) بالصاد بدل الصاد (١٣٨) ، وقد نُسبت هذه القراءة أيضاً إلى عطاء بن يسار وابن السميع وغيرهما (١٣٩) .

وقراءة ابن عباس والحسن قوله تعالى : { حَصَبُ جَهَنَّمَ } (١٤٠) قرأه (حضب جهنم) بإبدال الصاد ضادا (١٤١) ، وثمة تشابه و فرق دقيق بين الحَصَب والحَضَب ، فكلاهما بمعنى الحطب ، وإنما يُقال (حَصَب) إذا أُلقي في النار ، أما الآخر فهو لما لم يُلقَ (١٤٢) .

٢ _ قلب الضاد صادًا :

قُلبت الضاد صادًا في قراءتين : قراءة ابن مسعود وأبيّ بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وقتادة وابن سيرين وغيرهم قوله تعالى : { فَفَبَضْتُ قَبْضَةً } (١٤٣) قرأوه (فَفَبَصْتُ قَبْصَةً) بالصاد بدل الضاد في كلتا الكلمتين (١٤٤) ، وثمة فرق بينهما أيضا ، فالقبض يكون باليد كلها أما القبص فيكون بأطراف الأصابع (١٤٥) .

وقراءة ابن عباس والحسن وغيرهما قوله تعالى : { وَقَالُوا أَبَدًا ضَلَّلْنَا } (١٤٦) قرأوه (صَلَّلْنَا) بإبدال الضاد صادًا ، وكسر اللام بدل فتحها (١٤٧) .

سابعا : بين العين والغين :

١ _ قلب العين غينا :

وقد حدث ذلك في قراءتين : الأولى قراءة ابن عباس والأشهب العقيلي ومحمد بن السميع قوله تعالى : { أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ } (١٤٨) قرأوه (ألا تغلوا) بالغين بدل العين (١٤٩) ، والغلوّ يكون في القول ، وما في الآية أنسب للسياق للمناسبة بين العلوّ ومعنى (على) الذي هو الاستعلاء .

والأخرى قراءة الحسن وقتادة وغيرهما قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ } (١٥٠) فُرى (فُرغ) بالغين بدل العين ، والراء بدل الزاي (١٥١) ، وقد سبق الكلام عليها .



٢_ قلب الغين عينا :

قلبت الغين عينا في ما لا يقل عن خمس قراءات^(١٥٢) ، منها قراءة ابن عباس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين قوله تعالى : { فَأَعْشَيْنَاهُمْ }^(١٥٣) قرؤوه (فأعشيناهم) بالعين بدل الغين^(١٥٤) ، وما في الآية من الغشاوة أي الغطاء ، أما ما في القراءة فمن العشو ، وهو الضعف في البصر ، وسياق الآية يرجح ما فيها للمناسبة بين (أعشيناهم) و (لا يبصرون) ، أما (أعشيناهم) فلا ينفي عدم الإبصار ، لذلك يرى الباحث أن القراءة حدثت بسبب عدم التنقيط ، وقد تسببت هذه القراءة أيضاً إلى الحسن وأبي رجاء وأبي حنيفة وغيرهم^(١٥٥).

ومنها أيضاً قراءة ابن محيصن والترمذي والزهري وابن السميع قوله تعالى : { لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ }^(١٥٦) إذ قرؤوه (شَأْنٌ يَغْنِيهِ) بإبدال الغين عينا ، فضلاً عن فتح الياء بدل ضمها^(١٥٧) ، وهذه أيضاً بسبب عدم التنقيط ؛ لأن ما في الآية " أقوى معنى وذلك أن الإنسان قد يعنيه الشيء ولا يُغْنِيهِ عن غيره " ^(١٥٨).

ثامناً : بين الفاء والقاف :

١_ قلب الفاء قافا :

وقد حدث ذلك في ثلاث قراءات : الأولى قراءة ابن عباس وأبي بن كعب وعبد الله بن الحارث قوله تعالى : { وَأَزْلَقْنَا }^(١٥٩) قرؤوه (وأزلقنا) بالقاف بدل الفاء^(١٦٠) ، والفعالان مختلفان معنى ، فمعنى الأول قرب فيكون المقصود بالآخرين النبي موسى وأصحابه ، ومعنى الآخر أهلك فيكون المقصود فرعون وأصحابه .

والثانية قراءة ابن أبي إسحاق ويعقوب قوله تعالى : { وَلَا يَسْتَخَفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ }^(١٦١)، إذ قرأه (ولا يستحقنك) بإبدال الفاء قافا^(١٦٢) ، ويلاحظ فيها أيضاً قلب الخاء حاء ، وقد سبق الكلام عليه. والثالثة قراءة ابن عباس قوله تعالى : { وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا }^(١٦٣) ، إذ قرأه (قرعا) ، بالقاف والعين بدل الفاء والغين فضلاً عن حذف الألف^(١٦٤).

٢_ قلب القاف فاءً :

وقد حدث ذلك في قراءة السري بن ينعم وأبي حيوة قوله تعالى : { ثُمَّ أَفْضُوا إِلَيَّ }^(١٦٥) قرأه (ثم أفضوا إلي) بالفاء بدل القاف^(١٦٦) ، وقطع همزة الوصل ، وهذا لعمرى يرجع إلى طبيعة الرسم القرآني أيضاً ؛ إذ لم تكن ثمة علامة للقطع^(١٦٧) ، و معنى (أفضوا) أسرعوا ، ولعلّ شبه الجملة (إلي) هي التي دعت هذين القارئين ببذلان القاف فاء للمناسبة بينها وبين دلالة (أفضوا) .



تاسعا : بين الهاء والتاء :

لما كانت الحروف بادئ الأمر خالية من النقط التست الهاء الضمير بالتاء علامة التأنيث ؛ لأن كلتيهما تُرسم هاء ، وهذا أدى إلى حدوث عدد من القراءات انقلبت فيها هاء الضمير تاء ، وتاء التأنيث هاء ، وفيما يأتي الكلام على كلتا الحالتين :

١_ قلب الهاء تاء :

قلبت الهاء تاء في ما لا يقل عن قراءتين : قراءة الأعرج قوله تعالى : { أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ }^(١٦٨) إذ قرأ (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) بالتاء بدل الهاء^(١٦٩) ، والإله الشمس ، وقد خُصَّص المعنى بعد أن كان عامًّا في الآية .

وقراءة ابن عباس والجدي وغيرهما قوله تعالى : { جَمِيعًا مِنْهُ }^(١٧٠) قرؤوه (جميعاً مِنْهُ)^(١٧١) بإبدال الهاء تاء ، وتضعيف النون .

قلب التاء هاء :

وقد حدث هذا في ما لا يقل عن ثلاث قراءات^(١٧٢) ، منها قراءة ابن عباس بخلاف والزهري والأعمش وعكرمة وأبي حيوة وغيرهم قوله تعالى : { خَالِصَةً }^(١٧٣) ، إذ قرؤوه (خَالِصَةٌ) بالهاء بدل التاء^(١٧٤) .

ومنها قراءة ابن الزبير وأبي هريرة وأنس وأبي الدرداء وغيرهم قوله تعالى : { جَنَّةُ الْمَأْوَى }^(١٧٥) قرؤوه (جَنَّةُ الْمَأْوَى) بالهاء بدل التاء^(١٧٦) .



خاتمة البحث

درس الباحث الرسم القرآني وأثره في اختلاف القراءات مُفَصِّلاً القول في القراءات التي اختلفت بسبب عدم تنقيط حروف القرآن ، ولعل أهم ما توصل إليه البحث ما يأتي :

- ذكر البحث المصطلحات التي اصطلح بها على الرسم القرآني وأهم مميزاته وخصائصه التي منها أن حروفه خالية من النقط والشكل وعدم رسم الألف في الكلمات التي تحتويها ومخالفته للقياس المطرد في كثير من كلماته ما جعل بعض العلماء يذهب إلى أنه لا يُقاس عليه .
- اختلف المحدثون في الحقيقة القائلة إن أغلب القراءات إنما اختلفت بسبب الرسم القرآني لأن حروفه آنذاك كانت خالية من النقط والشكل ما أدى إلى قراءة الكلمة الواحدة بكيفيات مختلفة بين مؤيد ورافض ، واحتجّ الرافضون بعدد من الأدلة ، وقد أيدّ الباحث هذه الحقيقة مناقشا أدلة الرافضين وواجدا أنها لا تصمد أمام البحث العلمي والرؤية الموضوعية للمسألة ، ومُثَبِّتا بما لا يقبل الشك تلك الحقيقة .
- أحصى الباحث القراءات المختلفة بسبب عدم التنقيط وحده ، فوجد أنها تربو على التسعين قراءة لأكثر من خمسة وعشرين قارئاً فيهم الكثير من الصحابة كابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وعثمان بن عفان وغيرهم ، وفيهم قرّاء مشهورون كابن عامر ونافع والزهري وغيرهم .
- وجد الباحث قراءات كثيرة اختلفت بسبب الرسم القرآني غير مسألة عدم التنقيط كالاختلاف بسبب الشكل ويدخل ضمنها الاختلاف في تضعيف الحرف أو تخفيفه ، أو بسبب عدم رسم الألف الذي أدى إلى حذفها تارة وزيادتها تارة أخرى ، فضلا عن الاختلاف في نوع الهمزة ، وسيأتي الكلام على هذه المسائل في مباحث أخرى إن شاء الله تعالى .



الهوامش :

- ١ يُنظر : الصحاح (رسم) ، ولسان العرب (رسم) .
- ٢ رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم : ٩
- ٣ يُنظر : معاني الحروف : ٨٥ ، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية : ١٢٨ - ١٣٠ .
- ٤ رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية : ١٣٠ .
- ٥ يُنظر المصدر نفسه : ٧١ .
- ٦ يُنظر : تأويل مشكل القرآن : ٥٧ ، ومجمع البيان : ٩ / ٨ - ٩ ، والتمهيد في علوم القرآن : ١٤ / ٢ ، ومنهج النقد في التفسير : ٢٣٢ .
- ٧ يُنظر : البرهان في علوم القرآن : ١ / ٣٧٦ ، ومنهج النقد في التفسير : ٢٣٢ .
- ٨ يُنظر : رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية : ١٢٨ - ١٣٤ .
- ٩ كتاب الكتاب : ١٦ ، ويُنظر : همع الهوامع : ١ / ١٨ ، ٢ / ١٢٩ .
- ١٠ تاج العروس (قرأ) .
- ١١ أثر القرآن والقراءات في النحو العربي : ٣٠٩ .
- ١٢ في علوم القراءات : ٢٧ .
- ١٣ الإلتقان في علوم القرآن : ١ / ٤٥ .
- ١٤ يُنظر : نكت الانتصار لنقل القرآن : ٤١٥ ، وتاريخ القرآن : ١١٧ .
- ١٥ البرهان : ١ / ٣١٨ .
- ١٦ تاريخ القرآن : ١١٧ .
- ١٧ يُنظر : في الأدب الجاهلي : ٩٥ .
- ١٨ مناهل العرفان : ١ / ٤٣٩ .
- ١٩ يُنظر : المصدر نفسه : ١ / ٤٣٤ .
- ٢٠ يُنظر : نقد التفسير : ٢٣٨ ، ٢٣٩ .
- ٢١ يُنظر : البرهان : ١ / ٣١٩ .
- ٢٢ يُنظر : تفسير الصراط القويم : ٣ / ١١١ .
- ٢٣ يُنظر : مصباح الفقيه : ٢ / ٢٧٤ .
- ٢٤ البيان في تفسير القرآن : ١٧٣ .
- ٢٥ يُنظر : تأويل مشكل القرآن : ٣٩ ، ٤٠ ، ومناهل العرفان : ١ / ٤٠٢ ، ومذاهب التفسير الإسلامي : ٨ ، والقراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : ٢١ - ٢٥ .
- ٢٦ يُنظر : مذاهب التفسير الإسلامي : ٤ - ٨ ، والقراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة : ٢٥ ، ورسم المصحف وأوهام المستشرقين : ١٧ - ٢٠ .
- ٢٧ يُنظر : البحر المحيط : ٢٢٩ / ٤ - ٢٣٠ ، والقراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية : ١٤ .
- ٢٨ يُنظر : التبيان : ٨٦ ، والبيان : ١٦٤ .
- ٢٩ يُنظر : مصباح الفقيه : ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥ .
- ٣٠ تاريخ الأدب العربي : ١ / ١٤٠ .
- ٣١ يُنظر : دراسات في تاريخ الخط العربي : ٤٢ .
- ٣٢ فقه اللغة : ١١٦ ، الهامش .
- ٣٣ يُنظر : تاريخ القرآن : ١٠٢ .
- ٣٤ يُنظر : مذاهب التفسير الإسلامي : ٨ - ٩ ، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين : ١٧ - ٤٧ ، والقراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية : ١٤ - ١٩ ، ورسم المصحف : ٦٠٧ - ٦١٨ .
- ٣٥ منهج النقد في التفسير : ٢٣٤ .
- ٣٦ ستذكر هذه الأسماء وغيرها في صفحات البحث .
- ٣٧ سورة النحل ، الآية : ٤١ .
- ٣٨ يُنظر : المُحتسب : ٢ / ٥٢ ، والكشاف : ٢ / ٤١٠ ، ومجمع البيان : ٦ / ٣٦ ، والبحر المحيط : ٥ / ٤٩٢ .
- ٣٩ يُنظر : الصحاح : (بوا) ، (ثوى) .
- ٤٠ سورة الأنبياء ، الآية : ٩٦ .
- ٤١ يُنظر : المُحتسب : ٢ / ١١٠ ، والكشاف : ٢ / ٥٨٤ ، ومجمع البيان : ٧ / ٤٣ ، والبحر المحيط : ٦ / ٣٣٩ .
- ٤٢ يُنظر : الصحاح : (جذب) ، (جذب) .
- ٤٣ سورة الأعراف ، الآية : ٥٧ .
- ٤٤ يُنظر : المُحتسب : ١ / ٣٦٧ .
- ٤٥ يُنظر : المصدر نفسه والجزء والصفحة أنفسهما .
- ٤٦ يُنظر : إتحاف فضلاء البشر : ٢٢٦ ، والنشر في القراءات العشر : ٢ / ٢٦٩ .
- ٤٧ سورة المؤمنون ، الآية : ٧١ .
- ٤٨ يُنظر : المُحتسب : ٢ / ١٤٠ .
- ٤٩ سيأتي الكلام على هذه المسألة في أبحاث لاحقة إن شاء الله تعالى .
- ٥٠ سورة الحج ، الآية : ٤٠ .
- ٥١ يُنظر : المُحتسب : ٢ / ١٢٧ .



- ٥٢ يُنظر : المصدر نفسه والجزء والصفحة أنفسهم.
- ٥٣ يُنظر : لسان العرب : (صلب) ، و تاج العروس : (صلب) .
- ٥٤ سيأتي الكلام على حذف الألف وزيادتها في القراءات في أبحاث لاحقة إن شاء الله تعالى ..
- ٥٥ سورة آل عمران ، الآية : ٨١.
- ٥٦ يُنظر : المُحتسب : ٢٦٠/١ ، والتبيان : ٥١٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١٧٧ ، والنشر : ٢٤١/٢ .
- ٥٧ سورة طه ، الآية : ٩٧ .
- ٥٨ يُنظر : المُحتسب : ١٠١/٢ ، والبحر المحيط : ٢٧٥/٦ .
- ٥٩ يُنظر : المُحتسب : ١/٣٣٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٧١ ، ٥٣/٢ ، ٨٤ ، ١٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٣٨٨ .
- ٦٠ سورة البقرة ، الآية : ٢٨١ .
- ٦١ يُنظر : المُحتسب : ٢٣٩/١ .
- ٦٢ سورة النساء ، الآية : ١٢٧ .
- ٦٣ يُنظر : المُحتسب : ٣٠٥/١ ، والكشاف : ٣٠١/١ ، والبحر المحيط : ٣٦٢/١ .
- ٦٤ سورة الأعراف ، الآية : ١٥٠ .
- ٦٥ يُنظر : المُحتسب : ٣٧١/١ ، ومجمع البيان : ٤٨١/٢ ، والكشاف : ٩٥/٢ .
- ٦٦ سورة النور ، الآية : ٣٥ .
- ٦٧ ينظر : تاج العروس (نور).
- ٦٨ يُنظر : المُحتسب : ١٥٥/٢ ، والبحر المحيط : ٤٥٧/٦ .
- ٦٩ سورة الأحزاب ، الآية : ٦٩ .
- ٧٠ يُنظر : المُحتسب : ٢٢٨/٢ ، والكشاف : ٢٧٧/٣ ، ومجمع البيان : ٣٧١/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٣٥٦ .
- ٧١ يُنظر : المُحتسب : ٤١٧/١ ، ٧١/٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ٢٥٨ .
- ٧٢ سورة التوبة ، الآية : ٦٦ .
- ٧٣ يُنظر : المُحتسب : ٤١٧/١ ، ومختصر في شواذ القراءات : ٥٣ ، والكشاف : ٢٠٠/٢ ، والبحر المحيط : ٦٧/٥ .
- ٧٤ سيأتي الكلام عليه في أبحاث لاحقة إن شاء الله تعالى .
- ٧٥ سورة الكهف ، الآية : ١٨ .
- ٧٦ يُنظر : المُحتسب : ٧١/٢ .
- ٧٧ يُنظر : المُحتسب : ١٩٨/١ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦ ، ١٦٨/٢ ، ١٣٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٣٥٤ .
- ٧٨ سورة البقرة ، الآية : ١٤٣ .
- ٧٩ يُنظر : المُحتسب : ١٩٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٢٠/١ ، والبحر المحيط : ٤٢٤/١ .
- ٨٠ سورة الأنعام ، الآية : ١١٠ .
- ٨١ يُنظر : المُحتسب : ٣٣٦/١ ، ومجمع البيان : ٣٤٨/٢ ، والبحر المحيط : ٢٠٤/٤ .
- ٨٢ سورة الرحمن ، الآية : ٣١ .
- ٨٣ يُنظر : المُحتسب : ٣٥٤/٢ ، ومختصر في شواذ القراءات : ١٥٠ .
- ٨٤ يُنظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٧/٣ .
- ٨٥ يُنظر : المُحتسب : ٣٤٦/١ ، ٣٥٧ ، ٤٣٣ ، ٥٢/٢ ، ٩٩ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٢٢ ، ٣١٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، ٤١٤ .
- ٨٦ سورة الأنعام ، الآية : ١٥٨ .
- ٨٧ يُنظر : المُحتسب : ٣٤٦/١ .
- ٨٨ يُنظر : المصدر نفسه والجزء والصفحة أنفسهم.
- ٨٩ يُنظر : الكشاف : ١٥٠/٢ ، والبحر المحيط : ٢٦٠/٤ .
- ٩٠ سورة الأعراف ، الآية : ٣٥ .
- ٩١ يُنظر : المُحتسب : ٣٥٧/١ .
- ٩٢ يُنظر : المصدر نفسه والجزء والصفحة أنفسهم.
- ٩٣ سورة يونس ، الآية : ٥٨ .
- ٩٤ يُنظر : المُحتسب : ٤٣٣/١ ، ومختصر في شواذ القراءات : ٥٧ ، ومجمع البيان : ١١٦/٥ .
- ٩٥ سورة طه ، الآية : ٦٦ .
- ٩٦ يُنظر : المُحتسب : ٩٩/٢ ، والكشاف : ٥٢٤/٢ ، ومجمع البيان : ١٤/٧ ، والنشر : ٣٢١/٢ .
- ٩٧ سورة الأحقاف ، الآية : ٢٥ .
- ٩٨ يُنظر : المُحتسب : ٣١٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٥٧/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٣٩٢ .
- ٩٩ يُنظر : المُحتسب : ٣١٤/٢ .
- ١٠٠ يُنظر : المُحتسب : ٥٩/٢ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ٣٢٧ .
- ١٠١ سورة الفرقان ، الآية : ١٧ .
- ١٠٢ يُنظر : المُحتسب : ١٦١/٢ ، والكشاف : ٨٤/٣ ، والبحر المحيط : ٤٨٨/٦ .
- ١٠٣ سورة الفرقان ، الآية : ٦٩ .
- ١٠٤ يُنظر : المُحتسب : ١٦٨/٢ .
- ١٠٥ يُنظر : الكشاف : ١٠١/٣ ، والبحر المحيط : ٥١٥/٦ .
- ١٠٦ سورة يونس ، الآية : ٩٢ .
- ١٠٧ يُنظر : المُحتسب : ٤٣٧/١ ، والكشاف : ٢٥٢/٢ ، ومجمع البيان : ١٣٠/٥ ، والبحر المحيط : ١٨٩/٥ .
- ١٠٨ سورة الإسراء ، الآية : ٥ .
- ١٠٩ يُنظر : المُحتسب : ٥٩/٢ ، والكشاف : ٤٣٨/٢ ، ومجمع البيان : ٣٩٧/٦ .



- ١١٠ يُنظر : المُحتسب : ٥٩ / ٢ .
- ١١١ سورة الأنبياء ، الآية : ٩٦ .
- ١١٢ يُنظر : المُحتسب : ١١٠ / ٢ .
- ١١٣ سورة الروم ، الآية : ٦٠ .
- ١١٤ يُنظر : المُحتسب : ٢٠٩ / ٢ ، والكشاف : ٢٢٨ / ٣ ، والبحر المحيط : ٢٨١ / ٧ .
- ١١٥ سورة يس ، الآية : ٥١ .
- ١١٦ يُنظر : المُحتسب : ٢٥٨ / ٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٢٦ / ٢ ، والكشاف : ٣٢٥ / ٣ .
- ١١٧ يُنظر : الصحاح : (نفخ) .
- ١١٨ سورة الأنفال ، الآية : ٥٧ .
- ١١٩ يُنظر : المُحتسب : ٣٩٦ / ١ .
- ١٢٠ المقصود بالمهمل في المتن هو الذي يرد بالبدال (شرد) .
- ١٢١ يُنظر : الصحاح : (شرد) ، و تاج العروس : (شرد) .
- ١٢٢ يُنظر : الكشاف : ١٣٢ / ٢ ، والبحر المحيط : ٥٠٩ / ٤ .
- ١٢٣ سورة يوسف ، الآية : ١٨ .
- ١٢٤ يُنظر : المُحتسب : ٦ / ٢ .
- ١٢٥ يُنظر : مختصر في شواذ القراءات : ٦٣ ، والكشاف : ٣٠٨ / ٢ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٦٣ .
- ١٢٦ سورة الشعراء ، الآية : ٥٦ .
- ١٢٧ يُنظر : المُحتسب : ١٧٢ / ٢ .
- ١٢٨ سورة القصص ، الآية : ١٠ .
- ١٢٩ يُنظر : المُحتسب : ١٩٣ / ٢ ، ومجمع البيان : ٢٤٠ / ٧ ، والبحر المحيط : ١٠٧ / ٧ .
- ١٣٠ سورة سبأ ، الآية : ٢٣ .
- ١٣١ يُنظر : المُحتسب : ٢٣٦ / ٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٦٧١ / ٢ .
- ١٣٢ سورة الأعراف ، الآية : ١٥٦ .
- ١٣٣ يُنظر : المُحتسب : ٣٧٣ / ١ ، والكشاف : ٩٧ / ٢ ، ومجمع البيان : ٤٨٥ / ٢ .
- ١٣٤ يُنظر : المُحتسب : ٣٧٣ / ١ .
- ١٣٥ سورة طه ، الآية : ١٨ .
- ١٣٦ يُنظر : المُحتسب : ٩٤ / ٢ ، ومجمع البيان : ٦ / ٧ ، والبحر المحيط : ٢٣٤ / ٦ .
- ١٣٧ سورة التوبة ، الآية : ٤ .
- ١٣٨ يُنظر : المُحتسب : ٣٩٩ / ١ .
- ١٣٩ يُنظر : التبيان : ١٧٢ / ٥ ، والكشاف : ١٧٤ / ٢ ، ومجمع البيان : ٤ / ٥ .
- ١٤٠ سورة الأنبياء ، الآية : ٩٨ .
- ١٤١ يُنظر : المُحتسب : ١١١ / ٢ ، والكشاف : ٥٨٤ / ٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٠ / ٦ .
- ١٤٢ يُنظر : المُحتسب : ١١١ / ٢ .
- ١٤٣ سورة طه ، الآية : ٩٦ .
- ١٤٤ يُنظر : المُحتسب : ٩٩ / ٢ وإتحاف فضلاء البشر : ٣٠٧ .
- ١٤٥ يُنظر : المُحتسب : ٩٩ / ٢ وإتحاف فضلاء البشر : ٣٠٧ .
- ١٤٦ سورة السجدة ، الآية : ١٠ .
- ١٤٧ يُنظر : المُحتسب : ٢١٧ / ٢ ، والكشاف : ٢٤٢ / ٣ ، والبحر المحيط : ٢٠٠ / ٧ .
- ١٤٨ سورة النمل ، الآية : ٣١ .
- ١٤٩ يُنظر : المُحتسب : ١٨٣ / ٢ ، والكشاف : ١٤٦ / ٣ ، ومجمع البيان : ٢١٩ / ٧ .
- ١٥٠ سورة سبأ ، الآية : ٢٣ .
- ١٥١ يُنظر : المُحتسب : ٢٣٦ / ٢ وإعراب القرآن للنحاس : ٦٧١ / ٢ .
- ١٥٢ يُنظر : المُحتسب : ٩ / ٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٩ ، ٤١٧ .
- ١٥٣ سورة يس ، الآية : ٩ .
- ١٥٤ يُنظر : المُحتسب : ٢٤٩ / ٢ .
- ١٥٥ يُنظر : إعراب القرآن للنحاس : ٧١١ / ٢ ، والكشاف : ٣١٦ / ٣ ، ومجمع البيان : ٤١٤ / ٨ .
- ١٥٦ سورة عيس ، الآية : ٣٧ .
- ١٥٧ يُنظر : المُحتسب : ٤١٧ / ٢ ، ومختصر في شواذ القراءات : ١٦٩ ، والبحر المحيط : ٤٣٠ / ٨ .
- ١٥٨ يُنظر : المُحتسب : ٤١٧ / ٢ .
- ١٥٩ سورة الشعراء ، الآية : ٦٤ .
- ١٦٠ يُنظر : المُحتسب : ١٧٣ / ٢ ، والكشاف : ١١٥ / ٣ ، والبحر المحيط : ٢٠ / ٧ .
- ١٦١ سورة الروم ، الآية : ٦٠ .
- ١٦٢ يُنظر : المُحتسب : ٢٠٩ / ٢ ، والكشاف : ٢٢٨ / ٣ ، والبحر المحيط : ١٨٢ / ٧ .
- ١٦٣ سورة القصص ، الآية : ١٠ .
- ١٦٤ يُنظر : المُحتسب : ٤٣٦ / ١ .
- ١٦٥ سورة يونس ، الآية : ٧١ .
- ١٦٦ يُنظر : المُحتسب : ٤٣٦ / ١ ، والكشاف : ٢٤٦ / ٢ .
- ١٦٧ سياطي الكلام على ما حدث للهمزة في القراءات بسبب الرسم القرآني في أبحاث لاحقة إن شاء الله تعالى



- ١٦٨ سورة الفرقان ، الآية : ٤٣ .
 ١٦٩ يُنظر : المُحتسب : ١٦٦ / ٢ .
 ١٧٠ سورة الجاثية ، الآية : ١٣ .
 ١٧١ يُنظر : المُحتسب : ٣١٠ / ٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٢٧ / ٣ ، ومختصر في شواذ القراءات : ١٣٩ .
 ١٧٢ يُنظر : المُحتسب : ٣٤٢ / ١ ، ٤١٠ ، ٣٤٣ / ٢ .
 ١٧٣ سورة الأنعام ، الآية : ١٣٩ .
 ١٧٤ يُنظر : المُحتسب : ٣٤٢ / ١ ، والكشاف : ٤٣ / ٢ ، والبحر المحيط : ٢٣١ / ٤ .
 ١٧٥ سورة النجم ، الآية : ١٥ .
 ١٧٦ يُنظر : المُحتسب : ٣٤٣ / ٢ ، ومختصر في شواذ القراءات : ١٤٧ ، ومجمع البيان : ١٧٤ / ٩ .

مصادر البحث

- القرآن الكريم .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة ، أحمد الدمياطي البنا ، مطبعة عبد الحميد حنفي ، القاهرة .
- الإتيقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، الدكتور محمد سمير نجيب البدري ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٧٨ م .
- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
- البحر المحيط ، أبو حيان التوحيدي ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م .
- البيان في تفسير القرآن ، السيد أبو القاسم الخوئي ، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي ، إيران ، ٢٠٠٣ م .
- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة الدينوري ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- تاج العروس عن جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ الأدب العربي ، المستشرق كارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار وآخرين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
- تاريخ القرآن ، الدكتور محمد حسين الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر الطوسي ، تحقيق أحمد حبيب القصير ، المطبعة العلمية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٧ م .
- تفسير الصراط القويم ، السيد حسين البروجردي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت .
- التمهيد في علوم القرآن ، محمد هادي معرفة ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤١٥ هـ .
- دراسات في الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي ، الدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- رسم المصحف . دراسة لغوية تاريخية ، الدكتور غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- رسم المصحف وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها ، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، جدة ، ط ٢ ، ١٩٨٣ م .



- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
- فقه اللغة ، الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ط ١ .
- في الأدب الجاهلي ، الدكتور طه حسين ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة ، الدكتور حازم سليمان الحلبي ، مطبعة القضاء ، النجف الأشرف ، ١٩٨٧ م .
- القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية ، الدكتور عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .
- كتاب الكتاب ، ابن درستويه ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٧٧ م .
- الكشف ، جار الله الزمخشري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٩٤٨ م .
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- مختصر في شواذ القراءات ، ابن خالويه ، تحقيق برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤ م .
- مذاهب التفسير الإسلامي ، المستشرق جولدتسيهر ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- مصباح الفقيه ، الهمداني ، الطبعة الحجرية ، طهران .
- مناهل العرفان ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
- منهج النقد في التفسير ، الدكتور إحسان الأمين ، دار الهادي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .
- نكت الانتصار ، أبو بكر الباقلاني ، تحقيق محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧١ م .
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، دمشق ، ١٣٤٥ هـ .
- همه الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

